ثم قال تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد اي بلغ انت رسالة ربك فانما يتذكر من يخاف الله ووعيده
ويرجوا وعده كقوله فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب وقوله فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر
ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشا انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا ولهذا قال
ههنا وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد كان قتادة يقول اللهم اجعلنا ممن يخاف
وعيدك ويرجوا موعودك يا بار يا رحيم اخر تفسير سورة ق والحمد لله رب العالمين

تفسير سورة الذاريات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع
والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يوفك عنه من افك قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون
يسالون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون

قال شعبة ابن الحجاج عن سماك عن خالد ابن عرعرة انه سمع عليا وشعبة ايضا عن القاسم ابن ابي بزة
عن ابي الطفيل سمع عليا وثبت ايضا من غير وجه عن امير المومنين علي ابن ابي طالب انه صعد منبر
الكوفة فقال لا تسالوني عن اية في كتاب الله ولا عن سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انباتكم عن
ذلك فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المومنين ما معنى قوله والذاريات ذروا قال الريح فالحاملات وقرا
قال السحاب فالجاريات يسرا قال السفن فالمقسمات امرا قال الملايكة وقد روي في ذلك حديث مرفوع فقال
الحافظ ابو بكر البزار ثنا ابراهيم ابن هاني ثنا سعيد ابن سلام العطار ثنا ابو بكر ابن ابي سبرة عن يحيى ابن سعيد
عن سعيد ابن المسيب قال جا صبيغ التميمي الى عمر ابن الخطاب فقال يا امير المومنين اخبرني عن الذاريات
ذروا فقال هي الرياح ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرني عن
المقسمات امرا قال هي الملايكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرني عن
الجاريات يسرا قال هي السفن ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته ثم امر بضربه فضرب
مايه وجعل في بيت فلما برا دعا به فضربه مايه اخرى وحمله على قتب وكتب الى ابي موسى الاشعري امنع
الناس من مجالسته فلم يزل كذلك حتى اتى ابا موسى فحلف بالايمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجد
شيا فكتب في ذلك الى عمر فكتب عمر ما اخاله الا قد صدق فخل بينه وبين مجالسة الناس قال ابو بكر البزار
فابو بكر ابن ابي سبرة لين وسعيد ابن سلام ليس من اصحاب الحديث قلت فهذا الحديث ضعيف رفعه
واقرب ما فيه انه موقوف على عمر فان قصة صبيغ ابن عسل مشهورة مع عمر وانما ضربه لانه ظهر له من
امره فيما يسال تعنتا وعنادا والله اعلم وقد ذكر الحافظ ابن عساكر هذه القصة في ترجمة صبيغ وهكذا
فسرها ابن عباس وابن عمر ومجاهد وسعيد ابن جبير والحسن وقتادة والسدي وغير واحد ولم يحك
ابن جرير وابن ابي حاتم غير ذلك وقد قيل ان المراد بالذاريات الريح كما تقدم وبالحاملات وقرا السحاب كما
تقدم لانها تحمل الما كما قال زيد ابن عمرو ابن نفيل واسلمت نفسي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
فاما الجاريات يسرا فالمشهور عن الجمهور كما تقدم انها السفن وقال بعضهم هي النجوم تجري يسرا في
افلاكها ليكون ذلك ترقيا من الادنى الى الاعلى الى ما هو اعلى منه فالرياح فوقها السحاب والنجوم
فوق ذلك والمقسمات امرا الملايكة فوق ذلك تنزل باوامر الله الشرعية والكونية وهذا قسم من الله

على وقوع

على وقوع

١٧٠

على وقوع المعاد ولهذا قال انما توعدون لصادق اي لخبر صادق وان الدين وهو الحساب
لواقع اي لكاين لا محالة وهو حساب ثم قال والسما ذات الحبك قال ابن عباس ذات البها والجمال
والحسن والاستوا وكذا قال مجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير وابو مالك وابو صالح والسدي
وقتادة وعطية العوفي والربيع ابن انس وغيرهم وقال الضحاك والمنهال ابن عمرو وغيرهما مثل
تجعد الما اذا ضربته الريح فينسج بعضه بعضا طرايق طرايق فذلك الحبك قال ابن جرير حدثني
يعقوب ابن ابراهيم ثنا ابن عليه ثنا ايوب عن ابي قلابة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ورايكم الكذاب المضل وان راسه من ورايه حبكا
حبكا يعني بالحبك الجعودة وعن ابي صالح ذات الحبك الشدة وقال خصيف ذات الحبك ذات
الصفاقة وقال الحسن ابن ابي الحسن البصري ذات الحبك حبكت بالنجوم وقال قتادة عن سالم ابن ابي الجعد
عن معدان ابن ابي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله ابن عمرو والسما ذات الحبك يعني السما السابعة
وكانه والله اعلم اراد بذلك السما التي فيها الكواكب الثابتة وهي عند كثير من علما الهيئة في الفلك
الثامن الذي فوق السابع والله اعلم وكل هذه الاقوال ترجع الى شي واحد وهو الحسن والبها
كما قال ابن عباس فانها من حسنها مرتفعة شفافة صفيقة شديدة البنا متسعة الارجا
انيقة البها مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وقوله
انكم لفي قول مختلف اي انكم ايها المشركون المكذبون للرسل لفي قول مختلف مضطرب لا يلتيم ولا يجتمع
وقوله يوفك عنه من افك اي انما يروج على من هو ضال في نفسه لانه قول باطل انما ينقاد له ويضل بسببه
ويوفك عنه من هو مافوك ضال غمر لا فهم له كما قال تعالى فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا
من هو صال الجحيم قال ابن عباس والسدي يوفك عنه من افك يضل عنه من ضل وقال مجاهد
يوفك عنه من افك يوفن عنه من افن وقال الحسن البصري يصرف عن هذا القران من كذب به وقوله
قتل الخراصون قال مجاهد الكذابون قال وهي مثل التي في عبس قتل الانسان ما اكفره والخراصون
الذين يقولون لا نبعث ولا يوقنون وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قتل الخراصون اي لعن المرتابون
وهكذا كان معاذ يقول في خطبته هلك المرتابون وقال قتادة الخراصون اهل الغرة والظنون وقوله
الذين هم في غمرة ساهون قال ابن عباس وغير واحد في الكفر والشك غافلون لاهون يسالون ايان
يوم الدين وانما يقولون هذا تكذيبا وعنادا وشكا واستبعادا قال الله تعالى يوم هم على النار يفتنون
يعذبون قال مجاهد كما يفتن الذهب في النار وقال جماعات اخرون كمجاهد ايضا وعكرمة وابراهيم
النخعي وزيد ابن اسلم وسفيان الثوري يفتنون يحرقون ذوقوا فتنتكم قال مجاهد حريقكم وقال
غيره عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون اي يقال لهم ذلك تقريعا وتوبيخا وتحقيرا وتصغيرا
ز الذاريات الرياح تذروا المطر وتذروا التراب وتذروا النبات اذا تهشم كما قال تعالى فاصبح هشيما
تذروه الرياح اي تفرقه وتنشره السحاب الحاملات وقرا اي ثقلا من الما [illegible] واما الارض يسوقها الله
على متون الرياح اخبار الشيخ الامام ابو العباس الحراني ان الجاريات يسرا هي النجوم التي من فوق الغمام